اراد ان اشارته كانت تختلف فما كان منها في ذكر التوحيد
والتشهد فانه كان يشير بالمسبحة وحدها وما كان
منها في غير ذلك فانه كان يشير بكفه كلها ليكون بين
الاشارتين فرق **واذا تعجب قلبها** الى ظاهرها بان يجعل
بطنها اعلا كما هو شان كل متعجب من غير ان يزيد على ذلك
بكلام او غيره كان القصد اعلام من حضر بتعجبه من الشيء
وهو حاصل بمجرد قلب كفه فان قيل المقام مقام سياق
صفات المدح اي الدالة على التمدح فما موقع ذكر هذه
الصفة فالجواب انه اشار الى عدم الطعن في الامر
المتعجب منه بشيء لان التعجب في الامور المستغربة
وكل امر مستغرب قابل للانكار والطعن وبعده
عن ذلك مدح والتعجب هو الاشعار بان فعل الرجل او
قوله بلغ من الندرة والغرابة المبلغ الاسمى **واذا تحدث**
اي تكلم **اتصل** حديثه المفهوم من تحدث **بها** بكفه اليمنى
يعني وصل حديثه باشارة تؤكده **وضرب براحته
اليمنى على بطن ابهامه اليسرى** لان عادتهم ان
الانسان عند حديثه يحرك يمينه ويضرب بها بطن
ابهام يسراه وحكمة ان في تحريك اليمنى مع التحدث
وضرب بطن ذلك الابهام بها اعتنا بذلك الحديث
ودفع ما يعرض للنفس من الفتور عنه بذلك التحريك
والضرب ونظيره ما يعتاده كثير عند قراءة او انشاد
من تحريك بدنه لدفع ذلك الفتور لما يجدونه من
اريحية ذلك وحكمة تحريك اليمنى كلها والاكتفا من
ولزم

اليسار

اليسار بذلك اعمال كل الاشرف والاكتفا من غيره ببعضه
وخص بطن الابهام لانه اقرب الى العروق المتصلة
بالقلب المقصود دوام تيقظه واستحضاره لتفهيم
ذلك الحديث وتفهيمه كذا قرره الشارح ومما يعمه
من وجه اختصاص بطن الابهام لا دليل عليه وقد راجعت
كتب الطب والتشريح فلم ار احدا من اهل هذين الفنين
ذكر ان بين الابهام والقلب اتصالا بل ولا بينه وبين
المسبحة التي ذكر الفقها في حكمة رفعها في التشهد ان
بينها وبينه اتصالا وفي هذا المقام توجيهات كثيرة
كلها لا تخلو عن بعد وركاكة **واذا غضب** من احد
اعرض وعفي عنه ظاهرا وباطنا فلا يقابله بما يقتضيه
الغضب امتثالا لقول ربه سبحانه وتعالى واعرض عن الجاهلين
واشاح بشين معجمة وحا مهملة يقال اشاح اذا
تنحى او انكمش او منع صرفا او قبض وجهه والمراد
هنا بالغ في الاعراض والعفو والصفح فقابل بالجميل
وفي نسخة **واذا فرح غض** اطرق **طرفه** لان الفرح
لا يستخفه ولا يحركه ولا يجعله متكلما وانما غايته
تاثيره فيه هذا القدر قال المصري وهنا بحث وهو
ان الاعراض عن الشيء الصد عنه يرجع الى التكرار المعنوي
ثم كيف ادرج هذه بهذه الاضافة صفة مدح مما فائدة
بيان كيفية هيئته اذا غضب ثم ان الاعراض والميل
عن المغضب عليه من لوازم عوايد النفوس فما وجه
تخصيصه بها ويجاب بان الغرض بيان صفاته وعلاماته

لتتميم

في صفات المدح وقد سبق ان غضبه لا يكون الا لله تعالى

Copyright © King Saud University